قلت يجوز ان لا يكون له محل ويكون جملة برأسها كقوله له ملك السموات وان يكون
مرفوعا على هو يحيي ومنصوبا حالا من المجرور في له والجار عاملا فيها ومعناه يحيي
النطف والبيض والموتى يوم القيامة ويميت الاحياء هو الاول هو القديم الذي كان
قبل كل شيء والاخر الذي يبقى بعد هلاك كل شيء والظاهر بالادلة الدالة عليه والباطن لكونه
غير مدرك بالحواس فان قلت فما معنى الواو قلت الواو الاولى معناها الدلالة على انه
الجامع بين الصفتين الاولية والاخرية والثالثة على انه الجامع بين الظهور والخفاء واما
الوسطى فعلى انه الجامع بين مجموع الصفتين الاخرين فهو المستمر الوجود في جميع
الاوقات الماضية والاتية وهو في جميعها ظاهر وباطن جامع للظهور بالادلة والخفاء
فلا يدرك بالحواس وفي هذا حجة على من جوز ادراكه في الاخرة بالحاسة وقيل الظاهر
العالي على كل شيء الغالب له من ظهر عليه اذا علاه وغلبه والباطن الذي بطن كل شيء
اي علم باطنه وليس بذاك مع العدول عن الظاهر المفهوم مستخلفين فيه يعني ان الاموال
التي في ايديكم انما هي اموال الله بخلقه وانشائه لها وانما مولكم اياها وخولكم الاستمتاع
بها وجعلكم خلفاء في التصرف فيها فليست هي باموالكم في الحقيقة وما انتم فيها الا بمنزلة
الوكلاء والنواب فانفقوا منها في حقوق الله وليهن عليكم الانفاق منها كما يهون على الرجل
النفقة من مال غيره اذا اذن له فيه او جعلكم مستخلفين ممن كان قبلكم فيما في ايديكم بتوريثه
اياكم فاعتبروا بحالهم حيث انتقل منهم اليكم وسينتقل منكم الى من بعدكم فلا تبخلوا به وانفعوا
بالانفاق منها انفسكم لا تؤمنون حال من معنى الفعل كما تقول ما لك قائما بمعنى ما تصنع
قائما اي وما لكم كافرين بالله والواو في والرسول يدعوكم واو الحال فهما حالان متداخلتان
وقرى وما لكم لا تؤمنون بالله ورسوله والرسول يدعوكم والمعنى واي عذر لكم في ترك الايمان
والرسول يدعوكم اليه وينبهكم عليه ويتلو عليكم الكتاب الناطق بالبراهين والحجج
وقبل ذلك قد اخذ الله ميثاقكم بالايمان حيث ركب فيكم العقول ونصب لكم الادلة
ومكنكم من النظر وازاح عللكم فاذا لم يبق لكم علة بعد ادلة العقول وتنبيه الرسول
فما لكم لا تؤمنون ان كنتم مؤمنين لموجب ما فان هذا الموجب لا مزيد عليه وقرى اخذ ميثاقكم

ميثاقكم على البناء للفاعل وهو الله عز وجل ليخرجكم الله باياته من ظلمات الكفر الى نور
الايمان او ليخرجكم الرسول بدعوته لرءوف وقرى لرؤف ان لا تنفقوا في ان لا تنفقوا
ولله ميراث السموات والارض يرث كل شيء فيهما لا يبقى منه باق لاحد من مال وغيره يعني واي
غرض لكم في ترك الانفاق في سبيل الله والجهاد مع رسوله والله مهلككم فوارث اموالكم
وهو من ابلغ البعث على الانفاق في سبيل الله ثم بين التفاوت بين المنفقين منهم فقال
لا يستوي منكم من انفق قبل فتح مكة قبل عز الاسلام وقوة اهله ودخول الناس في دين
الله افواجا وقلة الحاجة الى القتال والنفقة فيه ومن انفق من بعد الفتح فحذف لوضوح
الدلالة اولئك الذين انفقوا قبل الفتح وهم السابقون الاولون من المهاجرين والانصار الذين
قال فيهم النبي صلى الله عليه لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا
نصيفه اعظم درجة وقرى قبل الفتح وكلا وكل واحد من الفريقين وعد الله الحسنى
اي المثوبة الحسنى وهي الجنة مع تفاوت الدرجات وقرى بالرفع على وكل وعده الله
وقيل نزلت في ابي بكر رضي الله عنه لانه اول من اسلم واول من انفق في سبيل الله القرض
الحسن الانفاق في سبيله شبه ذلك بالقرض على سبيل المجاز لانه اذا اعطى ماله لوجهه
فكانه اقرضه اياه فيضاعفه له اي يعطيه اجره على انفاقه مضاعفا اضعافا من فضله
وله اجر كريم يعني وذلك الاجر المضموم اليه الاضعاف كريم في نفسه وقرى فيضعفه
وقريا منصوبين على جواب الاستفهام والرفع عطف على يقرض او على هو يضاعفه يوم
ترى ظرف لقوله وله اجر كريم او منصوب باضمار اذكر تعظيما لذلك اليوم وانما قال بين
ايديهم وبايمانهم لان السعداء يؤتون صحائف اعمالهم من هاتين الجهتين كما ان الاشقياء
يؤتونها من شمائلهم ومن وراء ظهورهم فيجعل النور في الجهتين شعارا لهم واية لانهم
هم الذين بحسناتهم سعدوا وبصحائفهم البيض افلحوا فاذا ذهب بهم الى الجنة ومروا على
الصراط يسعون سعي بسعيهم ذلك النور جنيبا لهم ومتقدما ويقول لهم الذين يتلقونهم من
الملائكة بشراكم اليوم وقرى ذلك الفوز يوم يقول بدل من يوم ترى انظرونا انهم يسرع
بهم الى الجنة كالبروق الخاطفة على ركاب تزف بهم وهؤلاء مشاة او انظروا الينا

Copyright © King Saud University